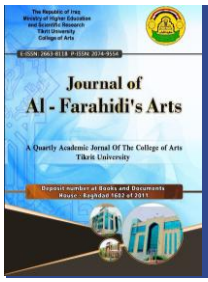

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Political Activity of Intellectuals and Modernists in Iran 1960-1979

النشـــــاط السياســـــي للمثقفـــــين والمجددين في إيران ١٩٦٠-١٩٧٩

Lecturer. Dr. Ahmed Ali Abdullah
Department of History, College of Arts, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

م. د. أحمد علي عبد الله
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.13 Conference (9th) No (4) September (2024) P (132-147)

ABSTRACT

This summary deals with an important period in the history of Iran between 1960 and 1979, which witnessed a period of political activity by intellectuals and modernizers, as this group played a decisive role in political and social change.

During this period, Iran was under the rule of Shah Mohammad Reza Pahlavi, who was pushing to modernize the country in a secular and authoritarian manner. However, these policies provoked opposition from various forces, including intellectuals who saw social, economic and political contradictions in the regime.

الملخص

ان هـذا الملخص يتنـاول فترة مهمـة في تـاريخ إيران بين عـامي ١٩٦٠ و١٩٧٩، اذ شـهدت مرحلة حافلة بالنشـاط السـياسـي للمثقفين والمجددين، حيث لعبت هذه الفئة دورًا حاسمًا في التغيير السياسي والاجتماعي.

خلال هذه الفترة، كانت إيران في ظل حكم الشـــاه محمد رضـــا بهلوي، الذي كان يدفع نحو تحديث البلد بأســـلوب علماني واســـتبدادي. إلا أن هذه السياسات أثارت ردود فعل معارضة من مختلف القوى، بما في ذلك المثقفون الذين رأوا في النظام تناقضات اجتماعية واقتصادية وسياسية.

KEYWORDS

Iranian Intellectuals, Political Activity, Reformers in Iran, Mohammad Reza Shah, Leftist Party Organizations, Mass Party, Political Splits

الكلمات المفتاحية

مثقفي إيران، النشـاط السـياسـي، المجددين في إيران، محمد رضـا شـاه، التنظيمات الحزبية اليسارية، حزب الجماهير، الانشقاقات السياسية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

يعد النشاط السياسي للمثقفين والمجددين في ايران والمعارضين للنظام البهلوي من عام ١٩٦٠ ١٩٧٩ , احد ابرز الأركان الأساسية التي حفل بها تاريخ ايران الحديث والمعاصر والتي تركت بصمتها على الواقع السياسي الايراني في عهد محمد رضا شاه حتى نهايته على يد المؤسسة الدينية عام ١٩٧٩ ، كما يعد عام ١٩٦٣ بداية الصدام الفعلي بين النشطاء السياسين والمجددين ان كانوا ليبراليين او شيوعيين او علماء دين في ايران ونظام محمد رضا شاه بهلوي ,وتترجم افعال النشطاء السياسيين والمثقفين ودورهم في ايران من خلال مشاركتهم في الاحزاب والتنظيمات التي تترجم اعمالهم .

اضحت ايران مطلع عقد ستينيات القرن العشرين ، أسيرة تطورات سياسية مهمة تركزت آثارها على مجمل الأوضاع العامة فيها ، وشهدت تحولات مهمة كان من بينها ، نضوج الفكر السياسي الحربي المعارض ، ذلك الفكر الذي تمكن من الخروج من الإطار النظري الأيديولوجي الى الواقع العملي ، والبدء بمناهضة استبداد النظام البهلوي والوجود الأجنبي . وتمثل الحدث الأبرز في تاريخ ايران المعاصر ، ابان المدة الممتدة ١٩٦٠ - ١٩٧٩ م ، (مدة البحث) ، بالتشكيلات الحزبية التي تعد بعضها ذات أجنحة مسلحة لإسقاط النظام الملكي .

تكون البحث من هذه المقدمة واربعة مباحث جاء الأول منها بعنوان (عوامل بروز المثقفين والمجددين ودورهم السياسي في ايران) ، في حين سلط المبحث الثاني الضوء على (دور المثقفين والمجددين في التنظيمات الحزبية اليسارية (حزب الجماهير (توده) انموذجاً) ، واخذ الباحث موضوع الثورة المسماة بالبيضاء ، وانتفاضة ٥ حزيران كنماذج لتلك المواجهة ، في حين تناول المبحث الثالث (شخصيات ثقافية وسياسية) كلمحات من ابرز سيرهم ودورهم في المجمع الايراني تمثلت بتنظيمات وحركات استقطبت اغلب فئات الشعب الايراني .

اعتمد البحث على عدة مصادر ومراجع جاء في مقدمتها الكتب التي تناولت تاريخ ايران السياسي خلال مدة البحث ، مثل كتاب(تاريخ ايران السياسي المعاصر) للسيد جلال الدين المدني و (تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٧٩) للدكتورة امال السبكي ، علاوة على عدد من الرسائل الجامعية المتوفرة في المكتبة والتي اشتملت على مقالات تحليلية متنوعة استهدفت القاء الضوء على نشاط المجددين والمثقفين والحركات الشعبية ضد نظام الشاه ، كما لم يتوان الباحث عن الاستفادة من بعض الكتب التي تضمنتها صفحات شبكة المعلومات

الدولية والتي تعكس صورة جلية لنشاطات المثقفين في تلك المدة ... وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في كتابة البحث بصورة تخدم القارئ ، وتكون هذه الدراسة نتاجاً متواضعاً في إطار الاتجاه العلمي لدراستنا التاريخية . ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد والإخلاص في العمل ، انه نعم المولى ونعم المعين.

المبحث الأول: وامل بروز المثقفين والمجددين ودورهم السياسي في ايران ضد محمد رضا شاه بهلوي:

شهد تاريخ ايران المعاصر أحداث تغيرات عديدة أفرزت كلها حركات دينية وشعبية بأنماط وأشكال مختلفة تنوعت معها أساليب التعبير والمواجهة ، وعرضت في الكثير من الأحيان السلطة الحاكمة التي غالباً ما كانت مرتبطة بالأجنبي للخطر (علي خضير ، ايران في عهد ناصر الدين شاه , ٢٠٠٤، ص٣٦) ولعل من ابرز هذه الأحداث خلال سنوات البحث هو أخطاء الشاه (محمد رضا بهلوي)[١] ، التي ولدت معارضة كبيرة كانت ذات منهج وتنظيم وضعت الحجر الأساس لإسقاط النظام البهلوي ونجاحها أخيراً في عام١٩٧٩.

وكان من بين أهم تلك الأخطاء، هو اعتقاد الشاه بأن ايران كلها ملكاً له بأرضها وبحرها وجوها ، وأن الإيرانيين كلهم"عبيد" أو "موالي" يعيشون على أرضه الخاصة ، فأبوه هو الذي أورثه إيران (هيكل ، مدافع آية الله ، ١٩٨٢ ص ١٤) ، متمسكاً بمظاهر العظمة التي دفعته إلى أن يلقب نفسه ب " شاهنشاه " أي ملك الملوك ، ويعد حكمه امتداداً لحكم الأكاسرة ، لذلك سمي حرسه الخاص ب"الخالدين" وهو نفس المصطلح الذي كان يطلق على الحرس الخاص لكسرى ، ومع ان عنده تيجاناً كثيرة إلا انه عندما اراد أن يحتفل بتتويجه صنع له في باريس تاجاً خاصاً ليضعه على راسه ، وفيه زينه مكونة من(٣٣٨٠ جوهرة) أما في عام ١٩٧٢ احتفل بمناسبة مرور

(٢٥٠٠) عام على قيام الحكم الملكي حيث دعا إلى هذا الاحتفال ست وثمانين ملكاً ورئيس دولة وأمير ، انفق على ضيافتهم "ما يكفي لإطعام الشعب الإيراني بأكمله لمدة سنة كاملة" (هويدي ، إيران من الداخل، ١٩٩١ , ص٩٤).

كما تعمد الشاه تجاهل مشاعر الشعب الإيراني تجاهلاً وصل إلى درجة كبيرة والاعتماد على القوى المعزولة عن الشعب ، صحيح أن الشاه هو ملك الإيرانيين لكنه كان يعتقد انه ليس مديناً للإيرانيين بهذا الملك فهم لم يتوجوه ولم يساهموا بإنشاء ملكه الذي ورثه عن أباه وجاهد في الحفاظ عليه ، من خلال الاعتماد على القوى الأجنبية ، لذا بلغ عدد المستشارين الأمريكان الذين اعتمد عليهم قرابة أربعين ألف مستشار كما أقام علاقات وثيقة وإستراتيجية مع (إسرائيل) وتواصلت خطى الشاه في ترسيخ نمط الحياة الغربية بأسوأ ما فيها فقد كانت هناك قناة تلفزيونية أمريكية خالصة لاتعرض إلا الأفلام والبرامج الأمريكية مما استفز الشعب مسلم أو شرقي حيث تذكر المصادر "أن طهران كانت تضم (٦٨) نادياً للاجتماعات الرخيصة و (٨) صالونات لعرض البرامج الخليعة و ٧ مدارس لتعليم الرقص ، كما بلغ عدد الحانات (في العاصمة وحدها (٢٠٧٥) حانة تبيع الخمور المحلية والأجنبية" (إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية ، ١٩٨٩, ص٢٤٦)

على الرغم من كل ذلك فان الشاه علا في الأرض فعلاً وتجاوز كل تلك الحدود المألوفة في زمانه ، وتنكر تنكراً كاملاً لوجود الشعب ووجود نشطاء ومجددين ومثقفين ، إلا انه وبكل المعايير الموضوعية معتقداً بانه لم تكن هنالك أية إمكانية لتحدي الشاه أو خدش هيبته أو محاولة إسقاط نظامه ، مؤمناً بعدم إمكان اي جهه أو حزب او أن يتحدى الشاه أو يشكك بسلطة أو بشرعية تلك السلطة ، أو أن يفكر مجرد تفكير علمي بإمكانية إسقاط نظامه، وإقامة نظام بديل له وهو ما ستثبت الوقائع التاريخة اللاحقة خلاف تلك القناعة (محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٥)

لقد كون جيشاً وصف بأنه خامس جيش في العالم لا ليسترجع الأراضي الإيرانية التي احتلها الاتحاد السوفيتي[٢]، ولكن ليكون بمثابة حرس خاص به ، مغدقاً على قادة هذا الجيش من العطايا ما نقلهم من حال إلى حال، علاوةً على رجال الحكومة من وزراء ونواب فكانوا يتحركون ضمن دائرة الشاه أو كان هدفهم ينصب في الأساس على جمع المال والنفوذ والجاه (محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٥) .

اما على صعيد الخدمات فلن تستطع الحكومات الإيرانية المتعاقبة من تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للإيرانيين في المدة التي تناولها البحث ، حيث تأزمت الأوضاع الاقتصادية بعد سقوط حكومة مصدق[٣] ، وازداد الفقر الذي زاد الهوة بين الفقراء و الأغنياء ...، ومن أجل تفادي العجز الذي كانت تعانيه الميزانية الإيرانية لجأت الحكومات الإى رانية إلى فرض الضرائب غير المباشرة ورفع مقاديرها باستمرار حتى أنها غدت تؤلف نصف موارد ميزانية البلاد في مطلع الستينيات ، وبسبب ذلك ارتفعت تكاليف المعيشة في تلك المرحلة بنحو ٣٤% ومما كان يزيد في الأوضاع الاقتصادية سوءاً أن الأغنياء من التجار وكبار الملاكون وأصحاب العقارات كانوا يتهربون من دفع الضرائب بطرق شتى ، مما جعل الضرائب غير المباشرة ترهق الطبقات الفقيرة حصراً (الدليمي ، سقوط النظام الملكي في إيران ، ٢٠٠٥.ص ٥٥-٥٤) .

كما لم يكن الوضع الصحي داخل إيران جيداً ، فعلى الرغم من أن الحاجة الفعلية لإيران من الأطباء في مطلع عام ١٩٦٠ كان(١٩٠) ألف طبيب ، فإن الموجود الفعلي كان لا يتجاوز (١٩٣٥٠) طبيباً فقط ، تركزوا أساساً في العاصمة طهران وكبريات المدن الإيرانية ، في حين حرمت المدن الصغيرة وقراها منهم (عبد الرحمن ، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥- ١٩٧٩ , ١٩٩١ ,ص ١٤٢ – ١٤٣.)

كل ذلك ولد مشاعر مضادة من قبل الشعب الإيراني ضد تصرفات الشاه وسياسته الشديدة أمام الشعب ، غير أن أقصى ما كانت تطمح فيه كافة القوى السياسية المتمثلة بالمثقفين والمجددين وعلماء دين لنظام الشاه أن يكون هنالك دستور يلتزم به وان لا يستفز الشاه مشاعر الإيرانيين الدينية والوطنية غير انه لم ترد ببال احد منهم قط أن يتحدى الشاه أو أن يفكر بإسقاط نظامه ، لتسيطر فكرة اليأس والإحباط من إمكانية تحديه، أو التفكير العقلي بالثورة عليه ، إلا أن شاء القدر بتبدد كل ذلك وسقوط نظام الشاه على المد الديني

وبمساعدة مختلف طبقاته وتوجهاته الدينية والعلمانية والوطنية والقومية الفقراء منهم والأغنياء(يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران ،: ، ٢٠٠٠ ،ص٦٥).

المبحث الثاني: دور المثقفين والمجددين في التنظيمات الحزبية (اليسارية) حزب توده (حزب الجماهير):

انطلقت انشطة الأحزاب اليسارية في ايران مع حركة المشروطة وتشكيل مجلس الشورى الوطني ، ويمكن الاشارة بهذا الخصوص الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي كان يعرف بنزعته الشيوعية و على أثر الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ م بادر الايرانيون المهاجرون والمقيمون في روسيا القيصرية الى تأسيس أحزابا شيوعية مختلفة وكانت باكو بفعل تواجد العمال الإيرانيين فيها البؤرة الرئيسية لانشطة تلك الأحزاب ، فبتاريخ كانون الأول عام ١٩١٧ م ، وضعت اللبنات الأولى لحزب العدالة الشيوعي بزعامة اسد الله غفار زادة هذا من جهة ، والتواجد الروسي في ميناء انزلي منذ عام ١٩٢٠ م كان بمثابة ارضية خصبة للتعريف بالأنشطة الشيوعية الإيرانية من جهة ثانية فهدوا منذ ذلك الوقت لعقد المؤتمرات التعريفية بطروحات تلك الأحزاب مع مطلع شهر كانون الثاني عام ١٩٢٧ م ، عقد الحزب مؤتمره الأول الذي تبنى اطروحة اسقارعة الملكية الايرانية المتمثلة بشخص رضا شاه بهلوي وفي عام ١٩٣١ م تم اعتقال بعض عناصر حزب العدالة الشيوعي) ، واستخدم شتى صنوف القهر والتعذيب تجاه العناصر الشيوعية ، مما حجم من نشاط الحزب السياسي (تاريخ الحركة الشيوعية في إيران ، طهران ، ١٩٤٤، ص ٥٠).

وفيما يخص تسمية توده ، فتمتد جذورها الى وصايا و كلمات الزعيم السوفيتي جوزيف استالين الذي كان يعتقد بأنه " ينبغي أن لاتمارس العناصر الشيوعية في البلدان المتخلفة انشطتها السياسية باسم الحزب الشيوعي "(نور الدين كيانوري ، خواطر نور الدين كيانوري ،١٣٧١، ص ٧٥) وعلى خلفية هذه الوصية اقترح السوفيت على اعضاء الحزب انه بالنظر لكون ايران بلد اسلامي ، وسوف لن يكون للشيوعية مكانة فيه فينبغي على الحزب اختيار تسمية أوسع وأشمل لاستقطاب المزيد من الاعضاء والمؤيدين ومن هنا جاءت تسمية توده أي (الجماهير) اسعى الحزب عقب انبثاقه للحصول على صحيفة ناطقة باسمه ، فصدرت صحف مردم و صحيفة سياسة منذ ١٩٠١ م كما شهد عام ١٩٠٢ م تاسيس الجمعية الوطنية للنضال ضد الاستعمار " والتي كانت بدورها تنظيم عللي تابع رسميا لحزب توده وبسقوط حكومات محمد مصدق بتاريخ الثالث عشر من اب عام ١٩٥٣ م (المصدر نفسه ، ص ٧٧) فر بعض قادة الحزب واعضاءه الى خارج ايران وبالتحديد إلى موسكو منذ شهر تشرين الأول من العام ذاتها ، ومنذ ذلك الحين باشر الحزب نشاطه في الخارج . وفيما يخص تسمية توده ، فتمتد جذورها الى وصايا و كلمات الزعيم السوفيتي جوزيف استالين الذي كان يعتقد بأنه " ينبغي أن لاتمارس العناصر الشيوعية في البلدان المتخلفة انشطتها السياسية باسم الحزب الشيوعي " وعلى خلفية هذه الوصية اقترح السوفيت على اعضاء الحزب انه بالنظر لكون ايران بلد اسلامي ، وسوف لن يكون للشيوعية مكانة فيه فينبغي على الحزب اختيار تسمية أوسع وأشمل لاستقطاب المزيد من الاعضاء والمؤيدين (نور الدين كيانوري ، خواطر نور الدين كيانوري ،١٣٧١، ص ٧٥) ومن هنا جاءت تسمية توده أي (الجماهير) سعى الحزب عقب انبثاقه للحصول على صحيفة ناطقة باسمه ، فصدرت صحف مردم صحيفة سياسة منذ ١٩٥١ م كما شهد عام ١٩٥٢م تاسيس الجمعية الوطنية للنضال ضد الاستعمار " والتي كانت بدورها تنظيم تابع رسميا لحزب توده(الموتى ، فصول من تاريخ ايران السياسي والاجتماعي ،١٣٧٠ ، ص ٣٥٥) وبسقوط حكومات محمد مصدق بتاريخ الثالث عشر من اب عام ١٩٥٣ م ، فر بعض قادة الحزب واعضاءه الى خارج ايران وبالتحديد إلى موسكو منذ شهر تشرين الأول من العام ذاته ، ومنذ ذلك الحين باشر الحزب نشاطه في الخارج [٤].

في حين تعرضت صحيفة الحزب الرسمية مردم وبشدة الحكومة على اميني وتبنت مشروع مواصلة النضال ضد " رموز النظام العميلة لامريكا حتى الإطاحة بها "، واصدرت اللجنة المركزية لتوده بيانا بتاريخ حزيران ١٩٦١ م ، صرحت فيه بأن حكومة اميني كالحكومات السابقة المعروفة بالوعود المعسولة وان هذه الحكومة تمارس انشطتها على ضوء التعليمات الأمريكية ، وهذا ما يجعل من الضروري مواجهتها ، كما دعت اللجنة في

بيانها كافة الأحزاب والجمعيات والشخصيات الوطنية للاتحاد مع توده لاسقاط نظام الشاه و الدعوة لتشكيل حكومة وطنية الواقع أن حزب توده كان بمنتهى التخبط في هذه المدة ، ويبدو انه يفتقر الى البرامج السياسية مقارنة ببقية التيارات والأحزاب السياسية ، وحسب ما صرح به مثقفوا الحزب ، اعتبار الاصلاحات الحكومية في بداية انطلاقتها بمثابة الاكذوبة ، الا أن رؤيتهم تغيرت بمرور الوقت و اضطروا لقبولها كقضية تقدمية الطلاب المسلمين بعد خط الامام , وثائق التمريض الامريكية , مجلد ٢٧, ص ٨٥) وبالطبع فإن اعتبار اصلاحات الأراضي تكشف تقدمية القائمين عليها . ولحل التناقض في مواقف الحزب بادرت قيادته الى اطروحة جديدة ، اعتبروا فيها أن الفلاح الإيراني بلغ مرحلة في نضاله اضطرت الهيئة الحاكمة الى التراجع والانسحاب ، وان الاصلاحات كيفما تكون فهي حصيلة نضال ذلك الفلاح (نور الدين كيانوري ، المصدر السابق ، ص ١٢).

وبالطبع كون الحزب علمانيا فإن رؤية الحزب تنسجم مع لائحة جمعية الولايات الايرانية المصادق عليها بتاريخ السادس من تشرين الأول عام ١٩٦٢ م ، فهؤلاء ينشدون اعادة النظر في الدستور وقضية حقُوق المرأة لأن في نظر هم احد شروط التقدم الاجتماعي ضمان حق الانتخاب لكافة ابناء الشعب بما فيهم النساء ممن بلغ الستة عشر من عمرهن هنا وهذا ينسجم تماما مما ورد في اللائحة , عمد الحزب في قضية الاستفتاء حول برنامج الثورة البيضاء بتاريخ السابع و العشرين م شباط عام ١٩٦٣ ، الى اضمت غير ان احداث / حزيران اظهرت التناقض في استراتيجية الحزب ، على الرغم من دفاع كيانوري عن انشطة توده في تلك الأيام المعرفة ويبدو أن اعضاء الحزب لم يكونوا موافقين على الانتفاضه ، ولكن الطلبة الجامعيين في الخارج ممن كان له توجه شيوعى تعاطفوا نسبيا مع الانتفاضة " ذات التوجه المناهض للامبريالية " وكانوا يعكسون الاخبار المتعلقة بنهضة الشعب الإيراني في اعلامهم من خلال راديو رسالة الشعب وصحيفة مريم التي ما برحت تردد بانه " مرة أخرى تعالت لهيب نيران الشعب ضد سلطة محمد رضا بهلوي الاستبدادية المعادية للشعب ، وتسعى الحكومة والأجهزة الأمنية إلصاق تهمة الرجعية بهذه المظاهرات ومناهضة الاصلاحات حتى نسبت ذلك الى طبقة معينة من الماركسين النفعيين ورجال الدين الطامعين عبد الرحمن ، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥ ١٩٧٩ ، ١٩٩١, ص ١٤٢-١٤٣).

فقد اعلن الحزب أن هذه الإصلاحات بالنتيجة ستؤدي إلى اضعاف الإقطاعية والملكية الضخمة لتراضي فهي بالتالي خطوة ايجابية ، وخلص الحزب إلى أن دور الجماهير في هذه الخطوة الإيجابية هو التعاون لإزالة الجوانب السلبية ، وهذا هو التحليل الذي اعتمده ايرج اسكندري في مقالة له تحت عنوان " الوضع السائد في ايران والرؤية المستقبلية " ، فكتب في اطار تقيمه للإصلاحات بأنها خطوة ايجابية كونها ستقوض اركان الرأسمالية في ايران (يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران , ، ٢٠٠٠، ص٣٦).

فقد اعلن الحزب أن هذه الإصلاحات بالنتيجة ستؤدي إلى اضعاف الإقطاعية والملكية الضخمة لتراضي فهي بالتالي خطوة ايجابية ، وخلص الحزب إلى أن دور الجماهير في هذه الخطوة الإيجابية هو التعاون لإزالة الجوانب السلبية ، وهذا هو التحليل الذي اعتمده ايرج اسكندري في مقالة له تحت عنوان " الوضع السائد في ايران والرؤية المستقبلية " ، فكتب في اطار تقيمه للاصلاحات بأنها خطوة ايجابية كونها ستقوض اركان الرأسمالية في ايران (العقيقي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، ٢٠٠٢ و ص ٤٥٣- ٣٨٧).

كما اشار احسان طيري الى ان اصلاحات النظام حصيلة الأوضاع العالمية وتطور باتجاه الاشتراكية والعمل على تعزيزها واضعاف الإمبريالية ، فهي حصيلة الحركات المناهضة الغرب في بلدان العالم الثالث و"النضال والكفاح المرير لأبناء الشعب الإيراني" ٢١) سيما بعد الحرب العالمية الثانية ، موضحا بأن حزبه تودد وقيادته لحركات المعارضة في البند اضطرت وحسب تعبير الهيئة الحاكمة لممارسة الأصلاحات وتفعيل الصناعة، وقد جاءت هذه التصريحات بعد تمتين العلاقات بين ايران وحكومة الاتحاد السوفيتي وتوقيع الاتفاقات والمعاهدات السياسية والاقتصادية(عادل رؤوف، الإمام الخميني الخطاب الثوري والدولة الثورية، ١٩٩٥).

وبتاريخ العاشر من نيسان عام ١٩٦٣ م ، اتحد حزب توده مع فرقة ديمقراطي اذربيجان) بهدف توسيع قاعدته الحزبية والجماهيرية ، وتشكل مباشرة (مؤتمر وحدة) بين الحزب والفرقة ، بعدما تغير اسم الفرقة

ليصبح " المنظمة الولائية لحزب توده ايران في اذربيجان (١) ، وأصبح حسين جودت [٥] العضو في اللجنة المركزية للحزب عضوا في الهيئة التنفيذية للمنظمة الجديدة ، وتولى مسؤولية الاشراف في شعبة الهجرة والنظر في طلبات المهاجرين ، وتلك المهمة التي اضطلعت بها المنظمة الجديدة ، فإن كان الطلب ممكنا ومنسجماً اسمع الامكانيات والمقررات المطروحة من قبل حزب توده ، يرفع الى الحزب الأم ليتابع الطلب وبعكسه يرفض ، وهكذا كانت امور المهاجرين وكافة القضايا المتعلقة بهم تحسم من قبل شعبة الهجرة ، وأصبح لتلك التشكيلات صحيفة ناطقة باسمها تحت عنوان ضميمة الشعب ، وشهد يوم التاسع عشر من نيسان عام ١٩٦٤ م ولادة هيئة الأمناء برئاسة رادمنش ، ومهمتها متابعة الأمور التي اضطلعت بها شعبة الهجرة ، وتسهيل مهام انصار توده خارج ايران وممن يرغب في ممارسة عمله الحربي خارج البلاد . تعتبر فرقة ديمقراطي اذربيجان - على ضوء مصادقة اللجنة المركزية لحزب توده بمثابة " المنظمة المحلية لحزب توده في ايران " غير انها كانت عليا مستقلة وذات لجنة مركزية وهيئة تنفيذية وهيئة امناء وسكرتارية وتشكيلات مستقلة ، ولجنتها المركزية تعقد مؤتمرا كل عامين ، وكان لهذا التنظيم حتى عام ١٩٧٨ م ما يقارب ألفي عنصر تقريب وكان بعض أعضاء اللجنة المركزية للفرقة اعضاء في الهيئة السياسية واللجنة المركزية لتوده ، وبالمقابل فإن فئه من اعضاء وقيادة اللجنة المركزية للفرقة لا يعتبرون أعضاء منخرطين في اللجنة المركزية لحزب توده توري , (المصدر السابق ,ص ٦٤).

ثانياً: انشقاقات الحزب توده:

كان حزب توده يضم اتجاهين سياسيين ، احدهما يساند الصين والآخر يتماشى وتوجهات الاتحاد السوفيتي ، وكان لذلك اثر سلبي على نشاط الحزب السياسي ، حيث شهد الحزب ثلاثة انشقاقات أدت الى انهيار الحزب وتضعيف دوره السياسي في ايران ، كان أولها عام ١٩٥٨ م ، اذ انفصلت فئة صغيرة من الأكراد انتمت الى الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني والثاني هو الأقوى جاء بعد الخلاف الفكري بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية, يتركز الخلاف الصيني - السوفياتي من الناحية الايديولوجية حول نقطتين رئيسيتين : أولهما ، تدور حول مسئلة (التعايش السلمي) والثانية (الانتقال السلمي الى الاشتراكية). حيث ان الماوية تعطي دورا للفلاحين بحكم وضع الصين الذي يشكل الفلاحون فيه نسبة كبيرة ، في حين ان الماركسية تركز على طبقة العمال (الياس فرح تطور الفكر الماركسي ، ١٩٧١، ص ١٦٠)الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٥ م عقد مؤتمر اللجنة المركزية لتوده في العاصمة الروسية موسكو ، وكانت القضية الجوهرية المطروحة هو الموقف حيال جناح الماوية [٦] الموالي للصين داخل الحزب بزعامة احمد قاسمي [٧].

وحسين فروتن [٨] ، وهما من اعضاء اللجنة المركزية التوده ، وقد تخلل الاجتماع شجار ونزاع بين مؤيدي الماوية ومؤيدي الاتحاد السوفيتي ، على اثرها اقترح كل من دانشيان [٩] ، ورادمنش و رضا روستا [١٠] ، وحسين جودت ، طرد ممثلي الماوية من اللجنة المركزية وهددوا ان لم يخرجوا سيكون لنا موقف آخر " ، سيما اذا ما علمنا بأن السوفيت الذين كانوا مضيفين للاجتماع ويديرونه حسب العادة بصورة غير مباشرة ، طالبوا باخراج الجناح الماوي و على إثر هذا الموقف العلمي والصريح جرى التصويت لغير صالح الماويين ، مما دفعهم للاعلان بتاريخ السادس والعشرين من آذار ١٩٩٠ م ، عن ولادة تيار سياسي شيوعي ماري جديد باسم الطوفان يوالي الصين الشعبية ، وبذلك أصبح لحزب توده جناحين سياسيين كل منهما يوالي جهة معينة.

ولعل ابرز ما تمسك به تشكيل طوفان من شعارات مثل خطه الأيديولوجي ، تركزت حول ترسيخ مفهوم النضال الفلاحي الى جانب العمال في ايران ، وأن فكرة وجود عالم ثالث هي فكرة مضادة لما ينشده طوفان من شعارات اشتراكية ، والدعوة للاطاحة بنظام الشاه عبر الثورة الشعبية الديمقراطية باعتبارها الطريق الأوحد لتحرير البلاد ، وأصبحت صحيفة (طوفان)) الصحيفة الناطقة باسم التنظيم . وفي خضم تلك التحولات السياسية التي شهدتها الهيكلية الادارية لحزب توده ، اتهمت الحكومة الإيرانية الحزب بتدبيره محاولات التصفية الجسدية لعدد من قيادي الدولة ، و على رأسهم شخص الملك بتاريخ العاشر من نيسان عام ١٩٦٥ م ، في قصر مرمر ، حيث قام احد الجنود المكلفين والمدعو رضا شمس ابادي والبالغ من العمر اثنان وعشرون عاما باطلاق

النار على شخص الشاه غير أن محاولته باءت بالفشل ووجهت اجهزة الأمن الإيرانية اصابع الاتهام الى الحزب بالرغم من أن الأخير وحسب وثائق السافاك كان يعارض اي شكل من اشكال الاغتيالات الفردية في الحديث الصوتي الذي بثه راديو ايران بيك باللغة الفارسية (غلام يحيى دانشيان بن يحيى . المصدر السابق . ص ٣٩٠) ، قدمت اللجنة المركزية للحزب (الجناح الموالي للسوفيت) تحليلا في الأيام ١٢ و ١٤ نيسان ١٩٦٥ م لمحاولة الاغتيال الفاشلة ، تناول موضوع الاغتيالات الفردية بأنها عديمة الجدوى ، ودعي جميع عناصر القوي والمجموعات السياسية المعارضة للاتحاد والاتفاق ضد النظام البهلوي ، بعيدا عن العمل المسلح لاعتبارات عديدة لعل أبرزها وحسب توجهات الحزب المرحلية فان هذه الاغتيالات اذا حدثت " لا تجلب لنا إلا الضرر وتعم الفوضى في البلاد حينئذ تتدخل القوى الأجنبية ، ويقصد بها الولايات المتحدة الأمريكية[١١].

وبريطانيا بغية حماية مصالحهما في ايران ومن ثم سيشكل تدخلهما ضررا على القوى اليسارية وفيما يتعلق بجناح الماوية ، فقد كتب برويز نيكخواه [١٢] ، أحد مؤسسي الجناح الماوي في ايران و أبرز المتهمين بحادثة قصر مرمر ، في رسالة بعث بها لأخيه بتاريخ السابع عشر من نيسان ١٩٦٥ م ، عبر فيها عن تصور جماعة طوفان لمحاولة الاغتيال بأنها ضربة الثورة من اجل الإطاحة بالطبقة الحاكمة بقيادة الشاه ، وعلى الرغم من التفاوت الفكري بين توده الام وجناح الماوية ، إلا أن وجهات النظر بقيت متقاربة الى حد بعيد إزاء قضايا واحدات ايران السياسية رسالة التدخلات الأجنبية في شؤون البلاد الداخلية لاسيما وان اجهزة القضاء الايرانية لم تميز بين زعماء و انصار كلا التيار في قضايا الاعتقال والتوقيف . فبعد حادثة قصر المرمر ، القت الأجهزة الامنية القبض على أربعة عشر فردا قالت انهم متمهون بالحادثة ، حيث أجريت لهم محاكمة بتاريخ الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٥ ، تراوحت بين المؤيد والاعدام(العقيقي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، ٢٠٠٢ و ص ٤٥٣-٣٨٧).

لم تثني اعتقالات جهاز السافاك لقيادات توده ، مواصلة الحزب نشاطه السياسي والعمل على تنظيم الصاره ومواليه خارج وداخل ايران والتركيز على الخارج بعيدا عن عيون السلطة ، ومن هنا ، قررت قيادة الحزب التأكد من مدى صلاحية " افراده وممن يزعمون العضوية فتم اصدار هويات جديدةلهم ، وعقدت عدة اجتماعات خلال شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٥ م ، بغية تأسيس لجنة حزبية تتكفل بمهام التنظيمات الجديدة ، فكانت ثمرة عملها الجديد الاعلان بتاريخ كانون الأول عام ١٩٦٥ م ، عن تأسيس منظمة جديدة من رحم حزب توده اطلق عليها " جمعية اللاجئين الايرانيين المقيمين في الاتحاد السوفيتي ، افتتحت لها فروعا في العديد من المدن الايرانية ، وأصبحت تضم عدد من الذين يرغبون بالهجرة خارج البلاد من النصار الحزب اما الانشقاق الثالث للحزب توده حدث عام ١٩٦٦ م ، حين انشقت طائفة من اعضاء الحزب بعد ان نسبت لقياداته تهم تتعلق بطبيعة ايديولوجيته الحزبية ، والتي تقوم على أساس التعايش السلمي المشترك بين الرأسمالية والاشتراكية وشكلوا خارج ايران تنظيما عرف بـ التنظيم الثوري لحزب توده) بزعامة فريدون كشاورز وعضوية عدد من اعضاء اللجنة المركزية لحزب توده فرهمند، الثورة البيضاء في إيران،, ١٩٨٩, ص ١٤٣)

طرحت طريقة عمل تنظيمية جديدة تختلف وطروحات النظرية اللينينية خاصة فيما يتعلق بطريقة قيادة الثورة او الانتفاضة داخل القرى والأرياف غير أن القضية الأبرز والتي كانت مثار جدل واسع داخل تشكيلات وقيادات حزب توده داخل وخارج ايران ، كيفية اختراق جهاز السافاك لتشكيلات توده ابتداء من عام ١٩٦٥ م ، وذلك بناء على تقارير سوفيتية بين قادة الحزب الى تلك المسالة ، حيث أدى ذلك الاختراق الى ارباك عمل الحزب وقوع بعض أعضاء اللجنة المركزية ونشطاء الحزب فريسة للأجهزة الأمنية ، مما ادى الى فرار عدد كبير من أعضاءه الى خارج ايران وزج من تبقى في سجون الشاه ومعتقلاته السرية وبناء على ذلك عقد الاجتماع الثالث عشر للجنة المركزية لتوده للمدة من السابع والعشرين من شهر ايلول وحتى الاول من تشرين الأول عام ١٩٦٩ م استعرض خلاله رادمنش عبر تقرير تقدم نشاط تنظيمات الحزب في ايران ، وطرح نور الدين كيانوري قضية الاشتباه بأختراق السافاك لصفوف الحزب بصيغة مقتضبة ، في المقابل دافع رادمنش و ايرج اسكندري

بقوة عن شائعات تتعلق بأختراق جهاز السافاك التنظيمات الحزب ، وأمام هذا التناقض ، شكلت تألفت اللجنة الحزبية من (بهلوي، الثورة البيضاء ,المصدر السابق , ص ٥٦).

اللجنة المركزية لجنة تقصي الحقيقة " حول القضية المطروحة مؤلفة من دانشيان ورادمنش وكياتوري ، وبعد مدة أكدت اللجنة تقريرا أيدت فيه اختراق السافاك التنظيمات طهران ، اما الهيئة التنفيذية فقد درست وبدقة نتيجة عمل لجنة تقصي الحقيقة وصوتت على مقترح عزل رادمنش من الأمانة العامة للحزب ، وطرحت مقترحا مقدم من قبل دانشيان بتنصيب ايرج اسكندري محله وعلى ما يبدو تحققت ارادة السوفيت في التأكيد على مسألة الاختراق في خطوة أولى التغيير طريقة عمل تنظيمات توده في ايران ابتداء من الامانة العامة وانتهاء بعمل اللجان الفرعية المنبثقة من رحم حزب توده بقيت مسألة تغير الأمانة العامة لحزب توده معلقة ولم تصادق عليها اللجنة المركزية للحزب حتى انعقاد المؤتمر الرابع عشر بتاريخ كانون الثاني عام١٩٧١ م ، فقد جدد رادمنش دفاعه ولساعتين متتاليتين عن سرية عمل الحزب في الداخل ، غير أن المؤتمر أيد قرار الهيئة التنفيذية القاضي بعزل رادمنش من الامانة العامة للحزب وتنصيب ايرج اسكندري لمدة سبع السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٨ م (غلام يحي دانشيان بن يحيى . المصدر السابق . ص ٣٩٠).

كما وأصبح كامبخش مسؤول تنظيمات العاصمة طهران [١٣] البرنامج الجديد للحزب والذي صودق عليه في المؤتمر الخامس عشر للحزب بتاريخ تموز ١٩٧٥ م ، هو اشمل برنامج نظمه توده طيلة حياته على عهد السلطة البهلوية على اساس البرنامج الجديد للحزب والذي صودق عليه في المؤتمر الخامس عشر للحزب بتاريخ تموز ١٩٧٠ م ، هو اشمل برنامج نظمه توده طيلة حياته على عهد السلطة البهلوية على اساس الايديولوجية الماركسية ، يُعرف هذا البرنامج حزب توده كحزب ذات طراز جديد للطبقة العمالية الايرانية ورؤية الماركسية و اللينينية ، كما ورد في البرنامج التأكيد على قيد " ان الحزب وبناء على ماهية الطبقية والطبيعة الوطنية والبروليتاريا وانها الشرط الحيوي لانتصار الحركة الثورية .

كانت استراتيجية الحزب تكمن في الاتحاد مع كافة الحركات والتيارات بغية الاطاحة " بالعدو المشترك " ويقصد به الشاه في محاولة لتعزيز مواقفهم الشيوعية وانتزاع السلطة متى سنحت الفرصة لذلك. والذي اكد الدعوة لتلك البرامج ما لاحظه قياديو الحزب من ان هيبة الشاه بدأت تتهاوى أمام الأحزاب والمنظمات السياسية الايرانية ، لأتباعها طريق الكفاح المسلح تنظيمات توده في ايران وخارجها خلال المدة ١٩٧٠ - ١٩٧٨ م وعلى لسان مسئولها كانوري [١٤] ، كانت تستند الى اللامركزية الحزبية وولادة مجاميع وتيارات لا ترتبط مع بعضها الآخر ولا تتصل مباشرة بمركزية الحزب لأنه " لم يكن للحزب أي قاعدة جماهيرية ولو على مستوى الفرد الواحد اما داخل ايران فإن جماعات وتيارات حزبية صغيرة وكبيرة نشطت في الداخل خلال المدة أعلاه بصورة مستقلة ، وكان حصر صلاحيات الحزب واجراءاته مباشرة بكيانوري ومعاونه منوشهر بهزادي ، وقد التحقت تجمعات يسارية بحزب توده(أبو مغلي ، الأحزاب والتجمعات السياسية في ايران ، ١٩٨٣ , ص٨٢).

لقد تزامن النشاط السياسي والاعلامي لحزب توده داخل وخارج البلاد ، مع وصول شريف إمامي[١٥] الى سدة الحكم بتاريخ الرابع والعشرين من آب ١٩٧٨ م ، واحداث يوم الجمعة الدامية بتاريخ الثامن من ايلول من العام ذاته . حيث حاولت حكومة امامي التغطية على الأحداث بقدر استطاعتها والصاق مسؤولية ما حدث بحزب توده . حيث اعلن بتاريخ السادس عشر من ايلول عام ١٩٧٨ م ، أن جميع القرائن و الوثائق تدل على ان اعضاء توده هم الذين كانوا الأدوات الأساسية لهذه الاضطرابات التي مهدوا لها وحسب تصريحات إمامي قبل اياما من وقوعها " بسلسلة من اعمال التخريب والفوضى " (يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران , ، ٢٠٠٠، ص٣٦)

شملت كافة مؤسسات الدولة المدنية منها والعسكرية من جانبه أيد الشاهد في مؤتمره الصحفي نهاية شهر ايلول ادعاءات شريف امامي ضد توده ، حيث ذكر بأن العناصر الماركسية و على رأسها توده هي من تقف وراء أعمال الشغب التي شهدتها ايران في الآونة الأخيرة ، متهما إياه باختراق صفوف الجماعات الإسلامية وممارسة

التحريض أثناء الأعياد والاحتفالات الدينية من اجل تحقيق ما يصفوه بالحركة الثورية ويبدو أن حزب توده كان قد اغفل في السنوات القليلة الماضية دور المسألة الدينية في توجيه مسار المجتمع الايراني ، وأعاد الى ذاكره احداث حزيران عام ١٩٦٣ م ، ونور المؤسسة الدينية وما تحمله من وزن داخل ايران (المصدر نفسه , ٣١٢)

وعلى هذا الأساس بدات القيادات الشيوعية بالتفكير باستخدام الدين كذراع جديد قديم للاطاحة بنظام الأسرة البهلوية حيث اصدر الحرب اعدة بيانات بشأن تظاهرات عام ١٩٧٩ م ، أعلن فيها دعمه للنهضة الشعبية الجماهيرية ومقترح تشكيل الجبهة المتحدة وتوفير أرضية الكفاح المسلح الشامل " ، كما أيدت قيادات الحزب في بيانها الصادر بتاريخ السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٩ م ، مبادرة آية الله الخميني بتشكيل مجلس قيادة الثورة الإسلامية ، والسعي الى التعاون التام مع كافة القوى الوطنية ومما جاء فيه(محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، ١٩٨٢,ص ٢).

ان أول وأهم وظائف الحزب تكمن في السعي الى التعاون الشامل مع القوى الوطنية الإيرانية لاسيما الموالية لجانب (الخميني)" وأخيرا أعلنت اللجنة المركزية في بيانها الصادر بتاريخ العاشر من شباط عن حضورها الساحة السياسية . عن طريق المشاركة في التظاهرات الشعبية الكبيرة ، أملا من زعاماتها وقياداتها بأن يعاود توده نشاطه افضل مما كان عليه في عقد الاربعينات ودون حضر لفعالياته الاجتماعية والثقافية والسياسية بل وحتى العسكرية وتغطية لفكره الالحادي المتنافي تماما وتوجهات الحركة الاسلامية وقيادي جمهوريتها الجدد ، كان الحزب قد دعى الى التعاون مع الأحزاب الاسلامية لبناء ايران ديمقراطية حسب تعبير قيادة الحزب (إبراهيم الدسوقي ، الثورة الإيرانية ، الجذور الأيدلوجية ، ١٩٨٨, ص ٢٤٧).

المبحث الثالث: شخصيات سياسية وثقافية من تاريخ ايران المعاصر(بيجن جزني، علي محمد تقي شريعتي، عبد الرسول مشكين) – أنموذجاً:

أولاً: بيجن جزني:

ولد بيجن جزني عام ١٩٣٧ م بمدينة طهران في عائلة امتهنت السياسة ، إذ أن والده حسين جزئي ، ووالدته علمتاج كلانتري نظري خاضا منذ بداية حياتهما غمار السياسة وشاركا مشاركة فعالة في حزب توده الشيوعي الإيراني في أثناء عهد الحرية السياسية في إيران التي امتدت منذ سقوط رضا شاه ونفيه إلى خارج البلاد في ١٦ أيلول ١٩٤١ م وحتى سقوط حكومة الدكتور محمد مصدق في ١٩ آب ١٩٥٣ م م (مركز البحوث والدراسات ,الموسوعة الايرانية المعاصرة , ١,١٩٨٥,ص٦).

منذ البداية أعجب أبناء هاتين العائلتين بما ظهر من الأفكار السياسية على الساحة الإيرانية التي شهدت نشاطاً سياسياً وثقافياً واسعاً أوجد المستلزمات الضرورية للتحرك السياسي الواسع بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، فالتحقا في البداية بحزب اتوده » الشيوعي الإيراني الحديث النشاة ، وتمكنا بفعل نشاطاتهما التي بدات تنمو وتتطور سريعاً من الحصول على مسؤوليات هامة في التنظيم الحزبي ، وفي الوقت الذي كان فيه والده ضابطاً في الجيش الإيراني التحق بحزب توده » في عام ١٩٤٥ م ، أما بالنسبة لوالدته علمتاج كلانتري نظري فكانت عضوة بارزة في حزب اتوده - الفرع النسوي لم يقتصر الأمر على ذلك حسب ، بل إنّ شباب تلك العائلات التحقوا بحزب توده ، الشيوعي الإيراني عن طريق هيئة الشباب التابعة للحزب (العلاق ,الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران , ١٩٦٣-١٩٧٩, , ٢٠١٢, ص ٥٧).

وتدريجياً تربوا في تشكيلات الحزب ، وحصلوا على مناصب ذات أهمية فيه ، وعلى سبيل المثال أن رحمت الله جزني ، الذي كان عضواً في هيئة الشباب اعام /١٩٤٣ م ، أصبح عضواً في اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الإيراني في طهران عام ١٩٤٨ م . ومنذ عام / ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م كان مسؤولاً للنخب المتقدمة في الحزب نفسه (المصدر نفسه , ٧٥).

كان بيجن جزني في التاسعة من العمر ، التحق والده عام ١٩٤٧ م وفي العام نفسه ، الذي شهد أيضاً سقوط حكومة أذربيجان الديمقراطية ، غادر والده البلاد إلى الإنجاد السوفيتي ، وظل هناك حتى عام ١٩٩٧ م

، الأمر الذي دفع زوجته علمناج كلانتري نظري لأن تأخذ بيجن جزني واخوته إلى منزل عائلتها (والدها) في طهران . خلافاً لتوقع والدة بيجن جزني وأقربائه لم يتاثر الأخير بالفراغ الذي تركه والده المهاجر ، لأنه لم تعلق في ذاكرته ذكريات جميلة عن والده ، وكان يقول عنه انه كان مستبداً وفظاً غليظاً ، إذ كان أبوه رجلاً عسكرياً وبيجن لم ايتحمل القيود التي وضعها والده عليه(الموسوي , الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥-١٩٥٣ ,٢٠٠٢ ,ص٦٩).

مع ذلك فإن بيجن جزني كان مطبعاً بحضور والده ومشاكساً في غيابه ، وكان لتلك المرحلة التي عاشها في بيت جده أثر واضح وتأثير كبير على الحياة السياسية المستقبلية لبيجن جزني لاحقاً ، إذ كان يعيش وسط جو سياسي يعج بمجاميع حزب توده » الشيوعي الإيراني ، لذلك التحق الأخير في عام ١٩٤٨ م مع عمه ، الذي يكبره بعامين ، بتنظيم حزب توده للشباب ، وكان في العاشرة من عمره آنذاك ، وعلى الرغم من أن حزب اتوده » تعرض الضربة قوية من لدن الحكومة الإيراني بوصفه حزبا غير قانون عام ١٩٤٩ م (المصدر نفسه ,ص ٧١).

منع من العمل السياسي ، إلا أن بيجن جزني استمر بالمشاركة في الحزب وتابع نشاطاته السياسية سراً وعلانية في التنظيم الطلابي لحزب توده . وبسبب خلفية أسرته وعلاقاتها الوثيقة مع كوادر حزب توده ، فضلاً عن صغر سني عمره ، بوصفه فتى لا يثير شكوك أفراد الشرطة ، اختير بيجن جزني حينئذ من لدن منظمة الشبيبة الديمقراطية الإيرانية رابطاً للاتصال بين كوادر حزب اتودها بهدف إيصال المعلومات السياسية والتبليغات الحزبية إلى الأعضاء بشكل سري ، غير أن النشاطات السرية لحزب توده » والتنظيمات المرتبطة به لم تدم طويلاً (فوزية صابر محمد , التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١-١٩٦٣ ٢٠١٢ , ص ١٢٣).

أضيف حسن زيا ضريفي إلى المجموعة ، وبناء على توصية بيجن جزئي تم توحيد المنظمة مع منظمة « رازم أفاران [١٦]، لذلك كان الشغل الشاغل بالنسبة لجزني وأتباعه وهدفهم الرئيس هو امتلاك فهم مستقل اللماركسية - اللينينية بدون أي تأثير من الصين والاتحاد السوفيتي ، وهدفهم في هذا حسبما يؤكدون هو القيام بكل ما يعود بالفائدة على الشعب الإيراني ، ومن وجهة نظر مجموعة اجزني » أن على الحكومة الاشتراكية أن تكون موالية للأهداف الماركسية - اللبنينية والتعددية الدولية ، وفي ذلك الإطار ، فقد توصلوا إلى الاستنتاج فيما يتعلق بالعلاقة بين الاتحاد السوفيتي وإيران وهو : انحن نعتقد أن سياسات الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى في إيران تعارض النمو والكفاح الثوري للبلدان الآسيوية ضد الامبريالية ، وهي تناقض الفكرة الرئيسة للتعددية الدولية والدبلوماسية الاشتراكية (فوزية صابر محمد , التطورات السياسية الداخلية في ايران, ص ١٢٣).

عاش بيجن جزني حياته في السجن اعتماداً على ذلك ، وبمساعدة زوجته وسجناء آخرين زاد من اتصاله مع مقاتلي فدائيي الشعب الإيراني ، خارج السجن ، وأسس الحركة اليسارية داخل السجن ، التي كانت مسؤليتها تتمثل بتنظيم المقاومة وإدارة النشاطات وتعليم الأفكار السياسية والأيدولوجية إلى السجناء اليساريون والتحشيد لفدائيي الشعب الإيراني ، وبعد مدة قصيرة من انتفاضة (سياكال) قام الأعضاء الآخرون في المجموعة بضمنهم حامد أشرف و مسعود أحمد زاده بإعادة التنظيم وتسميته قوات فدائيي الشعب الإيراني ، وواصلوا الكفاح المسلح داخل إيران ، حاول المسؤولون في جهاز السافاك ، الذين كانوا يرون في وجود بيجن جزني في السجن مشكلة رئيسة في السجن ، إيقافه عن ممارسة نشاطاته ، ومن جهة أخرى كان السجناء اليساريين الذين يختلفون مع بيجن جزني يتصرفون ضده (المصدر نفسه ,ص ١٣٠).

دُفن بيجن جزني في المربع الثامن والثلاثين من مقبرة « بهشت الزهراء كان بيجن جزني من كبار مثقفي اليسار الإيراني ، كما كان في الوقت نفسه مُنظراً ومؤرخاً وفناناً ، وكتب العديد من الأطروحات الفكرية ، وأظهر مقدرة فائقة في الرسم الثوري المعاصر ، وخلف بعضاً من الأعمال الفنية الخالدة منها : لوحة « السجين » ، ولوحة « الحياة » ، ولوحة السياهكال » التي كانت تخليداً لأولى المعارك الكبرى التي خاضها فدائيو الشعب ضد نظام محمد رضا شاه عام ١٩٧١ م (البديري , فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ٢٠١٠،ص٣٢)

ومن أشهر مؤلفات بيجن جزني ومقالاته هي : (فوزية ،المصدر السابق ١٤٥):

- الكفاح ضد ديكتاتورية الشاه ، أو « مواجهة الديكتاتورية
- المباني الاستراتيجية لحركة إيران الثورية ، وهو في قسمية ؛ القسم الأول : التاريخ الاقتصادي الثلاثين سنة ، والقسم الثاني : التاريخ السياسي .
- الرأسمالية والثورة في إيران .
- الكفاح المسلح الطريق إلى تحشيد الجماهير

ثانياً: علي محمد تقي شريعتي:

ولد علي محمد تقي شريعتي في مزينان » ، وهي قرية من قرى سبزوار القريبة من مشهد في محافظة خراسان ، ونفع على حافة الصحراء الكبرى المعروفة باسم الدشت كوبرا في عام / ١٩٣٣ م ، وينحدر من أسرة متعلمة ، إذ كان أبوه محمد تقي شريعتي ، من كبار المفكرين والمجاهدين الإسلاميين ، وأسس في مدينة مشهد بالاشتراك مع عدد من رجال الدين المناضلين امركز نشر الحقائق الإسلامية ، وقام بتوعية الجماهير بالدور الحقيقي للدين في المجتمع ، وفي مثل هذه البيئة نشا علي شريعتي مهتماً مثل طفولته بقضايا الدين(طلال مجذوب , ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية, ص ١٨٧).

كان يرى منذ البداية أن الدين في حاجة إلى ثورة تقوم بتحويله من عامل ضعف وخمول إلى عامل فرة وطاقة وحياة أنهى دراسته الثانوية في مشهد ، ثم التحق بعد ذلك بمعهد إعداد المعلمين ، ليصبح في الثامنة عشرة من عمره معلماً في إحدى القرى هناك ، وقد دفعه طموحه العلمي للالتحاق بكلية الآداب في جامعة مشهد ، وتزوج في أثناء دراسته الجامعية من زميلته بوران شريعتي رضوي ، ومن ثم بدا مسيرته الفكرية غير الاعتيادية مدرساً في المدارس الثانوية في مدينة مشهد المقدسة ، ومع ذلك لم يعكف على محمد تقي شريعتي على البحث النمجرد حسب ، بل انضم إلى جناح الشباب في الجبهة الوطنية وهو لم يزل صبياً ، وبعد سقوط حكومة الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥٣ م انضم عام ١٩٥٤ م إلى حركة المقاومة الوطنية ، التي أسسها آية الله زنجاني وآية الله طالقاني ومهدي | بازركان ، ولكنها واجهت العنف والقمع من لدن نظام محمد رضا شاه ، ولم يكن على شريعتي بعيداً عن تلك الأعمال(البديري , موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي,٢٠١٥ , ص ٥٤٠-٥٤١).

عاد علي محمد تقي شريعتي إلى إيران في عام ١٩٦٥ م بعد حصوله على شهادتي الدكتوراه الأولى في تاريخ الإسلام ، والثانية في علم الاجتماع عام ١٩٦٤ م ، وفي منطقة بازرنجان على الحدود الإيرانية - التركية ألقي القبض عليه في أثناء دخوله الأراضي الإيرانية بسبب نشاطاته السياسية في أثناء اقامته في أوربا ، واودع السجن ، ثم أفرج عنه بعد عام واحد دون محاكمة ، وبعد الافراج عنه سُمح له بالتدريس في ثانويات مشهد ، وعُيّن بعد سنتين أستاذاً بجامعة مشهد ليقوم بتدريس علم الاجتماع في الجامعة نفسها (المصدر نفسه , ص ٥٤٢).

وفي عام ١٦٦٤ م أسست حسينية الإرشاد التربية الشباب » في مشهد بجهود عدد من الخيرين ، إذ تُعد هذه الحسينية بمكتبتها العظيمة أولى المؤسسات الدينية المزودة بأجهزة التلفاز الضخمة التي يستطيع الأشخاص من خلالها سماع المحاضرات ورؤية المحاضرين ، وفي هذا تشجيع للنساء على قصد الحسينية ، ولهذا أصبحت حسينية الارشاد بعد عودته من فرنسا مركزاً لنشاطاته العلمية والسياسية ، إذ قام بإلقاء محاضرات منظمة حول معرفة الإسلام وتاريخ الشيعة وعلم الاجتماع مصححاً من خلالها المفاهيم السائدة ، وفي الوقت نفسه (المصدر نفسه , ص ٥٥٤).

غادر أو بالأحرى هرب الدكتور علي محمد تقي شريعتي طهران متوجها إلى لندن في السادس عشر من أيار ١٩٧٧ م بجواز سفر باسم علي مزيناني ، ليبدأ رحلة الأخيرة والجديدة من النشاط السياسي خارج البلاد بعد ان اعلنت في وجهه السبل في إيران ، وبعد حوالي شهر واحد من وصوله إلى العاصمة البريطانية وجد مقتولا في شفته يوم التاسع عشر من حزيران ١٩٧٧ م بطريقة ما ازالت غامضة .

يعد الدكتور علي شريعتي انموذجا فريدا من مفكري إيران ، وواحدا من القلائل الذين استطاعوا التجرد بعيداً عن هوى المذاهب والتمذهب ، وسعى بكل ما يملك من قرة إلى لملمة الصفوف تجاء الوحدة الإسلامية ،

وتُعد مدة دراسته في فرنسا ومعايشته لظروف الانتكاسة والتشتت بعد عام ١٩٦٣ م فرصة في بلورة أفكاره وتحديد اسلوب عمله الذي تجاوز فيه المنظمات الدينية السائدة وتخطى الأطروحات الفكرية التقليدية في إيران ، فبعد أن درس الفلسفة وعلم الاجتماع وتاريخ الأديان ، واحتك بالمدارس الفلسفية الأوربية اوبحركات العالم التحررية ، كوّن منظومة فكرية متكاملة ، ووجهة نظر فلسفية حول الدين والسياسة والتاريخ ، لذلك حاول شريعتي أن يقدم أفكاره الإسلامية الجديدة في إطار معاصر بقصد تصحيح الاعتقاد الديني وتوسيع آفاته ، لذلك اتهم بأنه وهابي ، وحيناً أنه زنديق ، وهو يقف لكل حملة مفندة دعاويها ، فاضحاً ما وراء استارها (طلال مجذوب , ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية, ص ١٨٧).

ثالثاً: عبد الرسول مشكين:

ولد عبد الرسول مشكين فام في عام ١٩٤١ م في مدينة شيراز ، مركز جنوبي إيران ، وينتمي إلى عائلة متوسطة . بدأ دراسته الابتدائية محافظة فارس والثانوية في شيراز أيضاً ، وخلال المدة بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٣ م ، التي مثلث السنوات الأخيرة من دراسته الثانوية ، راي عبد الرسول عن كثب عمليات قمع السلطات الحكومية للعشائر في إقليم فارس التي تأثر لها كثيرا ، وبعد أن أكمل دراسته الثانوية ، بدا دراسته الجامعية في كلية الزراعة بمدينة كرج غربي طهران البديري , موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي,٢٠١٥ , ص ٥٧٦).

في أثناء دراسته الجامعية تمكن من الاتصال بمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية ، التي استفادت هي الأخرى من تجاربه ومكاسبه في اتصالاته وعلاقاته الوثيقة مع القرويين والعشائر في إقليم فارس . وبعد تخرج عبد الرسول من كلية الزراعة مهندساً زراعياً ، توجه لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية ، التي نفاها في إقليم كردستان الإيرانية ، وقد استغل عبد الرسول مشكين فام مدة الخدمة العسكرية البالغة سنتين استغلالاً تاماً لإجراء دراسة واسعة حول تاريخ الحركة الكردية في كردستان وخلفياتها ، وأكمل دراسته حول الآثار المترتبة على إصلاحات محمد رضا شاه الزراعية في القرى الإيرانية ، ومن خدمات عبد الرسول مشكين القيمة تتمثل في دراسته المتعلقة بالقرى الإيرانية ، إذ عايش الأخير ميدانياً لشهور عديدة أهالي هذه المناطق الفقراء(سيد جلال المدني , تاريخ ايران السياسي المعاصر, ١٩٩٣ , ص ٩٨).

ودرس معاناة القرويين ومحنهم بكل حب وحماس ومودة وارتباط ملتزم بهم ، ولذلك دون عبد الرسول مشكين نتائج دراساته القيمة في القرى والحياة الريفية في كتاب بعنوان « الريف والثورة البيضاء » ، ضمنه تأثير الزراعة التجارية على الفلاحين . مع أن عبد الرسول مشكين كان عضواً سابقاً في حركة تحرير إيران » ، إلا أنه عُدّ أحد أعضاء اللجنة المركزية في منظمة مجاهدي خلق الإيرانية ، ومن المؤسسين لها ، وفي أواسط عام ١٩٧٠ م قررت المنظمة إيفاد عدد من كوادرها إلى قواعد الفلسطينيين لتلقي التدريبات العسكرية فيهاالبديري , موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي,٢٠١٥ , ص ٥٤١)

ولهذا سافر الى الأردن وتدرب على حرب العصابات في معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية هناك ، وفي تلك الأثناء تم اعتقال عدد من أعضاء المنظمة ومن بينهم موسي خياباني ومحمد شامخي في إحدى الإمارات الخليجية ، وكانت شرطة الشاه السرية (السافاك) نعمل جاهدة على استعادتهم وكشف هويتهم ، ولكن منظمة مجاهدي خلق قررت من جانبها استباق السافاك في استعادتهم حتى لا تسمح بأن يقع أعضاؤها في قبضة السافاك (البديري , المصدر السابق, ص ٥٥١)

تولى عبد الرسول مشكين فام مسؤولية تنفيذ خطة إنقاذ كوادر المنظمة المعتقلين ، وبما أن الأخير كان في أول وجبة للمنظمة دخلت قواعد حركة « فتح » الفلسطينية ، إذ تلقى في إحدى القواعد الفلسطينية التدريبات العسكرية اللازمة ، لذلك بادر وبإرادة صلبة وعزيمة تثير الإعجاب تنفيذ خطة معقدة حرر خلالها الأسرى من قيد السجن ، الأمر الذي منع السافاك من القبض عليهم والكشف عن المنظمة ، ونتيجة لما قام به عبد الرسول مشكين من التخطيط الدقيق والقيادة الذكية وما كان يتصف به من الجرأة والشجاعة ، تمكن من أن يمني السافاك بفشل ذريع وهزيمة نكراء على الرغم مما كانوا يتمتعون به من قرة ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً

بالنسبة لعبد الرسول ، إذ تم إلقاء القبض عليه في عام ١٩٧٢ م من لدن سلطات الشاه ، وتم إعدامه في يوم ٢٠ أيار من العام نفسه (البديري , المصدر السابق , ص٥٧٧).

الخاتمة:

١. تفاعلت عدة عوامل فيما بينها من اجل تهيئة الظروف الموضوعية لاسقاط نظام الشاه كان ابرزها اتباعه لأساليب دكتاتورية في الحكم ، وأهماله التعددية السياسية وأغفاله لدور القوى الشعبية المنظمة من طلاب ورجال دين وموظفين وحتى ضباط وقادة عسكريين ، وأعتماده بالد رجة الأساس على أجهزته القمعية الممثلة بالسافاك ،التي كان يعتقد أن بأمكانها حماية نظامه من السقوط ، فأصبح نظامه نظاماً بوليسياً لا صوت يسمع فيه سوى صوت الشاه

٢. فكان من الطبيعي أن يتفاقم الوضع الداخلي سوءاً وأن تتفاعل الطبقات والفئات الأجتماعية الساعية للتغيير من أجل اسقاطه والمجيء بنظام آخر يحقق لها الحد الأدنى من طموحاته . فالدوافع الّتي استدعت إسقاط النظام من فساده وظلمه الاجتماعي وتبديده للثروات الوطنية إلى تنفيذه لسياسة التغريب والتفريس وإحيائه للأمجاد الوثنية، إلى تأييده ومساعدته للكيان الصهيوني .. كل ها سارت جنباً الى جنب مع التكليف الديني الشرعي الملزم للمسلمين بوجوب محاربة الظلم بشتّى أشكاله.. وهو ما يبرر قيادة المؤسسة الدينية لتلك المعارضة تناغماً مع ذلك التكليف .

٣. ادى ضرب الشاه للمؤسسة الدينية في عام ١٩٦٣ يفتح على نفسه وسلطانه باب من نار بدات بانتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ ، وانتهت بوصول الخميني من منفاه الى طهران ١٩٧٩ ، وما تخلل هذين التاريخيين من احداث سلمية ومسلحة نجحت كلتاهما في اثارة قطاعات واسعة من الشعب خصوصاً تلك التي كانت تعاني الفقر والبطالة ، مستغلةً اخطاء الشاه في المجالين الداخلي والخارجي كورقة ضغط اخذت قلمها ودواتها من توجهات المؤسسة الدينية التي امتلكت كل مؤهلات القيادة الواعية لما تريد ان تصل اليه ، الامر الذي جعلها تؤثر حتى على المؤسسة العسكرية وتجعلها محايدة ، لتصل الى مبتغاها الذي اصبح نموذجاً تاريخياً يشهد له بالنضال والتضحية ومن ثم الانتصار .

٥. اخيراً يمكن استشراف مصير الحاكم اذا لم يستند في ديمومة بقائه على قاعدة جماهيرية منبثقة من المكتسبات الديمقراطية التي يتظمنها برنامج حكمه ، علاوة على تاسيس قاعدة اقتصادية تكون الغاية منها تنمية موارد البلاد وسكانه لا كما حدث في ما اسمي بالثورة البيضاء ، فان نهايته تؤول الى نفس مصير محمد رضا شاه ، مع ملاحظة نجاح التناغم بين اسلوبي الكفاح السلمي والمسلح في تحقيق النتائج التي يطمح اليها الشعب .

الهوامش:

(١) محمد رضا بهلوي (١٩١ش٩-١٩٨٠) ولد في طهران و درس في سويسرا وعاد إلى طهران عام ١٩٣٦ ليدخل الكلية العسكرية ويتخرج برتبة ملازم ثان ، تسلم الحكم على آثر تنازل والده في أيلول ١٩٤١ ، واستمر في الحكم حتى قيام الثورةالاسلامية عام ١٩٧٩ ، بعد الثوره سافر ل مصر ومات فيها ودفن في القاهرة في جامع الرفاعي من بقية ملوك اسرة محمدعلى باشا.للتفاصيل ينظر : (محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ،١٩٨٣ ، ص ٨٣)

(٢) للاطماع الروسية في ايران جذور موغلة القدم ، كما تزامن تولي محمد رضا شاه السلطة في ايران مع الاحتلال الانكلوسوفيتي لايران والذي تمثل بمساندة الاتحاد السوفيتي للحركات القومية الانفصالية في شمال ايران . للتفاصيل ينظر : (عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفيتية , ١٩٩٠، ص٣٢.

(٣) محمد مصدق ١٨٨٠ – ١٩٦٧ , هو أحد قادة إيران السياسيين ، نشأ كأحد أفراد الصفوة الإيرانية الحاكمة باعتباره ابن أحد موظفي الدولة الإيرانية ، حصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة لوسان في سويسرا , وعاد إلى إيران حيث عين رئيسا لحكومة مقاطعة فارس (الشمري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران ، ، ٢٠٠٨، ص٤٥)

(٤) فمنذ كانون الثاني عام ١٩٥٤ م ، اعتقل الشاه ما يقارب الخمسون شيوعيا ، متهما اياهم بالتخطيط لمحاولة اغتياله ، سجن البعض منهم واعدم البعض الآخر ، على اثرها تدنت عضوية الحزب الى ما يقارب ٣٠٠٠ - ... ٤ عضوا :(حازم صاغية ، صراع الاسلام والبترول في ايران، ١٩٩٨ ، ص ١٤ – ١٥)

(٥) جودت حسين (١٩٠٩-) ولد في تبريز , اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك , ثم التحق بالمعهد العالمي حتى عام ١٩٣٢ , اكمل الدكتوراه عام ١٩٣٧ م ,في العلوم الفيزيائية , كان من ابرز قادة حزب توده وابرز الفاعلين في انشطته السياسية . للمزيد ينظر : بهلوي، الثورة البيضاء،ترجمة صادق نشأت، بيروت , ١٩٦٨ ، دار المعرفة ،ص ٤٠- ٣٤ .

(٦) نسبة الى ماوتسي تونغ زعيم جمهورية الصين الشعبية .

(٧) من اعضاء اللجنة المركزية لتوده ، وزعيم الجناح الماوي داخل الحزب ومن الموالين للفكر الصيني الشيوعي .

(٨) الدكتور غلام حسين فروتن (١٩١٢ - ١٩٩٨ م) ولد في طهران بتاريخ شباط ، أكمل دراسته في دار الفنون ثم توجه الى فرنسا عام ١٩٢٨ م ، حصل على الدكتوراه في جامعة باريس عام ١٩٣٨ م ، ثم عمل تدريسيا في جامعة طهران منذ عام ١٩٤١ م ، توفي على اثر اصابته بمرض في الرئة بتاريخ الثامن من تشرين الأول عام ١٩٩٨ م . للمزيد ينظر : مهدي بازركان ، الحد الفاصل بين السياسة والدولة ، ,١٩٧٩, ص ١٠٧ .

(٩) غلام يحيي دانشيان بن يحيى ، من أبرز الأعضاء المؤسسين للجنة التنفيذية لحزب توده من انطلاقه في عقد الأربعينات . نور الدين كانوري ، المصدر السابق ، ص ٣٨٥ .

(١٠) رضا روستا من أبرز رجالات الهيئة المركزية لتوده ، ولد في رشت ، اصبح عضوا في المجمع الثقافي الأوربي الذي أسسه حسين جودت المزيد ينظر : المصدر نفسه .

(١١) صحيفة توفان صدرت خلال المدة ١٩٦٥-١٩٦٧ م في ايران ، ولعل ابرز كتابها هم اعضاء في التنظيم و على رأسهم احمد قاسمي و غلام حسين فروتن و عباس سغائي للمزيد ينظر : (غلام رضا نجاتي : التاريخ الإيراني المعاصر ، ٢٠٠٨, ص ٢٢٠)

(١٢) برويز نيكخواه (١٩٠١) بن سيد حسن ، ولد في طهران ، دخل جامعة طهران خلال المدة ١٩١٥ ١٩١٩ م وتخصص في الرياضة ، ثم توجه الى بريطانيا لاستكمال هوايته في علم الفيزياء للمزيد ينظر : (المصدر السابق , ص ٢٢٥) .

(١٣) عبدالصمد كامبخش (١٩٠٣- ١٩٧١)ابن كامرون ميرزا عدلل الممالك , ولد في قزوين , امضى اربع سنوات في روسيا لغرض الدراسة , عاد الى ايران عام ١١٩١٩م, وانظم عام ١٩٢٣م الى جمعية رجال الحرية في قزوين , توفي على اثر اصابته بازمة قلبية : للمزيد ينظر (مركز برسي التاريخي , مجموعه من اعضاء حزب توده , طهران , مجلد ٢ , ص ٣٠٨-٣٠٩) .

(١٤) ولد في طهران انضم الى توده خلال المدة ١٩٤٣ ١٩٤٤ م ، اكمل دراسته في كلية الحقوق في جامعة طهران بعد انقلاب ٩٥٣ ام ، عزم ورفاقه العمل خارج البلاد وبالتحديد في المانيا الديمقراطية . للمزيد ينظر : (الياس فرح تطور الفكر الماركسي ، ١٩٧١، ص ١٦٠)

(١٥) جعفر شريف امامي (١٩٩٢ - ١٩٩٩ م) بن الحاج محمد حسين نظام الاسلام ، ولد بتاريخ حزيران في طهران ، أكمل المتوسطة في طهران ثم توجه لالمانيا لاستكمال دراسته وبعد رجوعه تسلم عدة مناصب ادارية مهمة ، بعد اندلاع الثورة الإيرانية توجه الى الولايات المتحدة الامريكية فبقي فيها حتى وفاته : للمزيد ينظر (مركز دراسة الوثائق التاريخية,١٩٧٧ , ص ٥٦-٥٧)

(١٦) أعيد تنظيمها من لدن عباس سوركي عام ١٩٥٩ م ، إذ كان أعضاؤها في السنوات التي سبقت عام ١٩٥٣ م ينتمون إلى حزب توده » ، وكانوا لغاية الخامس عشر من شباط ١٩٩٠ م ، حين تم اعتقالهم تحت ذريعة تعزيز ونشر تنظيمات الحزب في الجامعات ، يدعمون انكار حزب اتودها ، ولكن في عام ١٩٦٤ م حين قام عباس سوركي مرة أخرى بتنظيم وإعادة هيكلية ارازم اناران » ، فإنه لم يرغب الارتباط بحزب اتودها ، بل دعم أفكار الحزب الشيوعي في الصين ، وبما أن بيجن جزني نظم منذ عام ١٩٦٣ م مجموعة ماركسية - لينينية مستقلة بالتعاون مع رفاقه الآخرين الذين وقفوا ضد قيادة حزب توده ، لذلك وافق على دمج مجموعة « رازم أفاران » مع مجموعة « جزني » في خريف ١٩٦٦م . للمزيد ينظر : (مركز البحوث والدراسات ,الموسوعة الايرانية المعاصرة , المصدر السابق ,ص ١٤٣)

المصادر:

سيد جلال المدني , ترجمة سالم مشكور , تاريخ ايران السياسي المعاصر ,منظمة الاعلام الاسلامي – العلاقات الدولية ,ط١ طهران , ١٩٩٣.

طلال مجذوب , ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦-١٩٧٩ .,بيروت , ١٩٨٠.

خضير فرحان مظلوم البديري , فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر , العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩ , الطبعة الاولى , دار الضياء للطباعة والتصميم ,النجف , ٢٠١٠ .

خضر البديري , موسوعة الشخصيات الايرانية في العهد القاجاري والبهلوي ١٧٩٦-١٩٧٩ , بيروت , ط١, دار الكتب والوثائق ,مؤسسة المنتدى ,٢٠١٥ .

محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة (البصرة : منشورات مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٣.

محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، القاهرة : دار الشروق ١٩٨٢.

فهمي هويدي ، إيران من الداخل،القاهرة , ط٤ , ١٩٩١.

إبراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الإيرانية ، الجذور الأيدلوجية ، ط ٢ ,القاهرة : الهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٠ .

احمد حسين يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران , بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠.

نور الدين كيانوري ، خواطر نور الدين كيانوري، دار نشر ديدكاه ، طهران ،١٣٧١.

تاريخ الحركة الشيوعية في إيران ، طهران ، دار أتائي للنشر ١٩٤٤.

احمد حسين يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران , بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠.

تاريخ الحركة الشيوعية في إيران ، طهران ، دار أتائي للنشر١٩٤٤.

نور الدين كيانوري ، خواطر نور الدين كيانوري، دار نشر ديدكاه ، طهران ،١٣٧١.

ضياء الدين الموتى ، فصول من تاريخ ايران السياسي والاجتماعي ، دار جابخش ، طهران ،١٩٦٧.

حازم صاغية ، صراع الاسلام والبترول في ايران بنزرت : دار الطليعة ، ١٩٧٨ م .

ن . توري , المفكرون في تاريخ ايران , مركز توثيق الثورة الاسلامية , طهران , مجلد ٧ , د ت .

الطلاب المسلمين بعد خط الامام , وثائق التمريض الامريكية , معهد الدراسات السياسية ,طهران , مجلد ٢٧ .

احمد حسين يعقوب ، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران ,بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠.

العقيقي بخشايشي ، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين ، بيروت : مؤسسة الإعلامي للمطبوعات , ٢٠٠٢ .

عادل رؤوف ، الإمام الخميني الخطاب الثوري والدولة الثورية ، بيروت ,الدار الإسلامية ، ١٩٩٥ .

بهلوي، الثورة البيضاء،ترجمة صادق نشأت، بيروت , ١٩٦٨ ، دار المعرفة .

الياس فرح تطور الفكر الماركسي ، بيروت ، ط٢، دار الطليعة ، ١٩٧١.

مهدي بازركان ، الحد الفاصل بين السياسة والدولة ، ترجمة فاضل رسول , بيروت ,١٩٧٩, ص ١٠٧ .

غلام رضا نجاتي : التاريخ الإيراني المعاصر ، ترجمة عبد الرحيم الحمراني ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ،٢٠٠٨ .

فرهمند، الثورة البيضاء في إيران، ترجمة منير مسعودي، بيروت , ١٩٨٩.

مركز برسي التاريخي , مجموعه من اعضاء حزب توده , طهران , مجلد ٢ .

مركز دراسة الوثائق التاريخية , حزب تودة في الخارج , طهران ,وزارة الاستخبارات ,١٩٦١ .

محمد وصفي أبو مغلي ، الأحزاب والتجمعات السياسية في ايران , البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

مركز دراسة الوثائق التاريخية ,حزب ايران الجديد وفقا لوثائق السافاك ,, طهران وزارة الاستخبارات ,١٩٧٧.

محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٢.

فهمي هويدي ، إيران من الداخل، القاهرة ط ٤, ١٩٩١.

إبراهيم الدسوقي ، الثورة الإيرانية ، الجذور الأيدلوجية ، القاهرة , ط ٢ , الهراء للإعلام العربي ، ١٩٨٨.

مركز البحوث والدراسات ,الموسوعة الايرانية المعاصرة,بغداد,١٩٨٥.

احمد شاكر عبد العلاق ,الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ,١٩٦٣-١٩٧٩ , اطروحة دكتوراه ,جامعة الكوفة ,كلية الاداب ,٢٠١٢.

زينب فليح محمد الموسوي , الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥- ١٩٥٣ , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية ,كلية التربية ,٢٠٠٢ .

فوزية صابر محمد , التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١- ١٩٦٣ , اطروحة دكتوراه ,جامعة بغداد , ٢٠١٢ .

علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة بغداد: كلية الاداب .

شكر جاسم النداوي، العلاقات الايرانية السوفيتية ,١٩١٧- ١٩٤١ , رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: معهد الد راسات القومية والاشتراكية، ١٩٩٠.

هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الايرانية السوفيتيه ١٩٤١-١٩٥١ , ،رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية: كلية التربية, ٢٠٠٤.

محمد كامل محمد عبد الرحمن ، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥ ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه ، بغداد : كلية , الآداب ، ١٩٩١.

احمد شاكر عبد العلاق ,الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ,١٩٦٣-١٩٧٩ , اطروحة دكتوراه ,جامعة الكوفة ,كلية الاداب ,٢٠١٢ .

زينب فليح محمد الموسوي , الاوضاع الاقتصادية في ايران ١٩٤٥- ١٩٥٣ , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية ,كلية التربية ,٢٠٠٢.

فوزية صابر محمد , التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٥١- ١٩٦٣ , اطروحة دكتوراه ,جامعة بغداد , كلية الاداب ٢٠١٢ .

Resources:

Sayyed Jalal Al-Madani, translated by Salem Mashkoor, Contemporary Political History of Iran, Islamic Media Organization - International Relations, 1st ed. Tehran, 1993.

Talal Majzoub, Iran from the Constitutional Revolution to the Islamic Revolution 1906-1979, Beirut, 1980.

Khader Farhan Mazloum Al-Badri, Chapters from the History of Modern and Contemporary Iran, the Pahlavi Era 1925-1979, 1st ed., Dar Al-Diaa for Printing and Design, Najaf, 2010.

Khader Al-Badri, Encyclopedia of Iranian Personalities in the Qajar and Pahlavi Era 1796-1979, Beirut, 1st ed., Dar Al-Kutub and Al-Wathaiq, Al-Muntada Foundation, 2015.

Muhammad Wasfi Abu Mughli, Guide to Contemporary Iranian Personalities (Basra: Publications of the Center for Arab Gulf Studies, 1983.

Muhammad Hassanein Heikal, Defender of the Ayatollah, Cairo: Dar Al-Shorouk 1982.

Fahmi Huwaidi, Iran from the Inside, Cairo, 4th ed., 1991.

Ibrahim Al-Dasouqi Shita, The Iranian Revolution, Ideological Roots, 2nd ed., Cairo: Al-Hara for Arab Media, 1980.

Ahmad Hussein Yaqoub, Imam Khomeini and the Islamic Revolution in Iran, Beirut: Al-Ghadeer Center for Islamic Studies, 2000.

Nour Al-Din Kianouri, Thoughts of Nour Al-Din Kianouri, Didgah Publishing House, Tehran, 1371.

History of the Communist Movement in Iran, Tehran, Attaei Publishing House 1944.

Ahmad Hussein Yaqoub, Imam Khomeini and the Revolution Islamism in Iran, Beirut: Al-Ghadir Center for Islamic Studies, 2000.

History of the Communist Movement in Iran, Tehran, Atayi Publishing House, 1944.

Nour al-Din Kianuri, Thoughts of Nour al-Din Kianuri, Didgah Publishing House, Tehran, 1371.

Zia al-Din al-Muwta, Chapters from the Political and Social History of Iran, Jabakhsh Publishing House, Tehran, 1967.

Hazem Saghieh, The Conflict between Islam and Oil in Iran, Bizerte: Al-Tali'ah House, 1978.

N. Touri, Thinkers in the History of Iran, Center for Documentation of the Islamic Revolution, Tehran, Volume 7, n.d.

Muslim Students after the Line of the Imam, American Nursing Documents, Institute of Political Studies, Tehran, Volume 27.

Ahmad Hussein Yaqoub, Imam Khomeini and the Islamic Revolution in Iran, Beirut: Al-Ghadir Center for Islamic Studies, 2000.

Aqeeqi Bakhshayshi, The Struggle of Islamic Scholars in the Twentieth Century, Beirut: Al-I'lami Foundation for Publications, 2002.

Adel Raouf, Imam Khomeini, Revolutionary Discourse and the Revolutionary State, Beirut, Dar Al-Islamiyya, 1995.

Pahlavi, The White Revolution, translated by Sadeq Nashat, Beirut, 1968, Dar Al-Ma'rifa.

Elias Farah, The Development of Marxist Thought, Beirut, 2nd ed., Dar Al-Tali'a, 1971.

Mahdi Bazargan, The Dividing Line between Politics and the State, translated by Fadhel Rasool, Beirut, 1979, p. 107.

Gholam Reza Nejati: Contemporary Iranian History, translated by Abdul Rahim Al-Hamrani, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 2008.

Farhamand, The White Revolution in Iran, translated by Munir Masoudi, Beirut, 1989.

Persi Historical Center, A Group of Tudeh Party Members, Tehran, Volume 2.

Center for Study of Historical Documents, Tudeh Party Abroad, Tehran, Ministry of Intelligence, 1961.

Mohammad Wasfi Abu Mughli, Political Parties and Groups in Iran, Basra: Basra University Press, 1983.

Center for Study of Historical Documents, Iran's New Party According to SAVAK Documents, Tehran, Ministry of Intelligence, 1977.

Mohammad Hassanein Heikal, Defender of the Ayatollah, Cairo: Dar Al-Shorouk, 1982.

Fahmi Huwaidi, Iran from Within, Cairo, 4th ed., 1991.

Ibrahim Al-Dasouki, The Iranian Revolution, Ideological Roots, Cairo, 2nd ed., Nonsense for Arab Media, 1988.

Center for Research and Studies, Contemporary Iranian Encyclopedia, Baghdad, 1985.

Ahmed Shaker Abdul Alaq, Political Parties and Organizations in Iran, 1963-1979, PhD Thesis, University of Kufa, College of Arts, 2012.

Zainab Falih Muhammad Al-Musawi, Economic Conditions in Iran 1945-1953, Master's Thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2002.

Fawzia Saber Muhammad, Internal Political Developments in Iran 1951-1963, PhD Thesis, University of Baghdad, 2012.

Ali Khadir Abbas Al-Mashaikhi, Iran in the Era of Nasser Al-Din Shah, PhD Thesis (Unpublished), University of Baghdad: College of Arts.

Shukr Jassim Al-Nadawi, Iranian-Soviet Relations, 1917-1941, Master's Thesis, (Al-Mustansiriya University: Institute of National and Socialist Studies, 1990.

Hind Taher Khalaf Al-Baka, Iranian-Soviet Relations 1941-1951, Master's Thesis, Al-Mustansiriya University: College of Education, 2004.

Muhammad Kamil Muhammad Abdul Rahman, The Iranian Peasant in the Pahlavi Era 1925-1979, PhD Thesis, Baghdad: College of Arts, 1991.

Ahmad Shaker Abdul Alaq, Political Parties and Organizations in Iran, 1963-1979, PhD Thesis, University of Kufa, College of Arts, 2012.

Zainab Falih Muhammad Al-Mousawi, Economic Conditions in Iran 1945-1953, Master's Thesis, University Al-Mustansiriya, College of Education, 2002.

Fawzia Saber Mohammed, Internal Political Developments in Iran 1951-1963, PhD Thesis, University of Baghdad, College of Arts 2012.